خطبة الأسبوع

يَومُ عَرَفَة

1445هـ

(نسخة مختصرة)

قناة الخُطَب الوَجِيْزَة
https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ **مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِرِّ والنَّجْوَى؛ **فَالتَّقْوَى** تَدْفَعُ السُّوْءَ والبَلْوَى! ﴿**وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ**﴾.

أَيُّهَا المُسْلِمُون: مَا زِلْتُمْ تَتَقَلَّبُونَ فِي **أَيَّامِ العَشْرِ** المُبَارَكَةِ –أَعْظَمِ أَيَّامِ الدُّنْيَا–! فَهَنِيْئًا لِمَنْ اغْتَنَمَهَا بِجَمْعِ الحَسَنَات، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَات، وَرَفْعِ الدَّرَجَات.

وَهَا أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ على أَعْظَمِ أَيَّامِ العَشْرِ: إِنَّهُ **يَومُ عَرَفَة**، ومَا أَدْرَاكَ مَا يَومُ عَرفَة! إِنَّه اجْتِمَاعٌ عَظِيمٌ لِذِكْرِ اللهِ وشُكْرِهِ وحُسْنِ عِبَادَتِهِ! قال ﷺ: (**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِم المَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟!**).

وأَقْسَمَ اللهُ بِيَومِ عَرَفَة: والعَظِيمُ لا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيْم! قال ﷻ: ﴿**وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾، قال ﷺ: (**اليَومُ المَشْهُود: يَوْمُ عَرَفَة**).

وحتَّى نَسْتَفِيدَ مِنْ هَذَا اليَوْم؛ إِلَيْكُمْ عَدَدًا مِن الوَصَايَا الثَّمِيْنَة؛ لاغْتِنَامِ لحَظَاتِهِ الشَّرِيْفَةِ، وأَوْقَاتِهِ النَّفِيْسَةِ؛ **وَمِنْ تِلْكَ الوَصَايَا:**

أَوَّلًا: التَّفَرُّغُ لِلْعِبَادَةِ، وتَرْكُ المَشَاغِلِ والأَعْمَالِ، وتَأْجِيْلُهَا إلى يَوْمٍ آخِر؛ فَهُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ في السَّنَةِ، وَلا تَدْرِي: **هَلْ سَتَبْقَى إلى العَامِ القَابِلِ، أَمْ أَنَّهُ سَيَبْقَى بَعْدَك؟!**

ثانيًا: صِيَامُ هذا اليَومِ (لِغَيرِ الحَاجِ)؛ قال ﷺ: (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ أَحْتَسِبُ على اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ!).

ثالثًا: التَّكبِير؛ ويَبدأُ **التَّكبِيرُ المُقيَّدُ** (الَّذِي يَكُونُ بَعدَ الصَّلَوات): مِنْ فَجْرِ يَومِ عَرَفة، إلى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيق. وأَمَّا **التَّكْبِيرُ المُطْلَقُ** (الَّذِي يَكُوْنُ في كُلِّ وَقْت)؛ فَلَا يَزَالُ مَشْرُوعًا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ.

رابعًا: الإِكْثَارُ مِنَ الذِّكْرِ والدُّعَاء؛ فَدُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ لَهُ مَزِيَّةٌ على غَيْرِه! قال ﷺ: (خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ). قال البَاجِي: (قَوْلُه: "خَيْرُ الدُّعَاءِ: دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ": يَعْنِي أَكْثَرُ الذِّكْرِ بَرَكَة، وأَعْظَمُهُ ثَوَابًا، وَأَقْرَبُهُ إِجَابَة).

ويَومُ عرفَة: تَذْكِيرٌ بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ؛ إِنَّهَا (نِعْمَةُ الإِسْلَام)، الَّذِي رَضِيَهُ اللهُ لِلْأَنَام!

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى عُمَرَ ﷺ؛ فقال: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ اليَهُودِ؛ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا!). قال: (وَأَيُّ آيَةٍ؟) قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾؛ فَقَالَ عُمَرُ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ اليَومَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ: نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ).

والأُضحِيَةُ في يومِ العيد: شَعِيرَةٌ عَظِيمَةٌ، وسُنَّةٌ مُؤَكَّدَة، وَتُجْزِئُ عَنِ الرَّجُلِ وأَهْلِ بَيْتِهِ؛ وقد (ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ).

وكُلَّما كانَتِ الأُضْحِيَةُ أَكْمَلَ في صِفَاتِهَا، و**أَغْلَى** ثَمنًا؛ فَهِيَ أَحَبُّ إلى الله، وأَعْظَمُ أَجْرًا. والحِكْمَةُ مِنَ الأُضْحِيَةِ: بَيَّنَهَا اللهُ بِقَوْلِه: ﴿لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾. قال السِّعْدِيُّ: (هَذَا حَثٌّ وتَرْغِيبٌ على الإِخْلَاصِ في

النَّحْرِ، وَأَنْ يَكُونَ القَصْدُ وَجهَ اللهِ وحْدَهُ -لا فَخْرًا ولا رِيَاءً ولا عَادة-، وَهَكَذا سَائِرُ العِباداتِ؛ إِنْ لَمْ يَقترِنْ بِهَا الإِخلاصُ وتَقوَى اللهِ؛ كانَتْ كالقُشُورِ الَّذِي لا لُبَّ فيهِ، والجَسَدِ الَّذِي لا رُوحَ فيهِ!).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمدُ للهِ على إِحسَانِهِ، والشُّكرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

أَمَّا بَعْد: فَإِنَّ آخِرَ هَذِهِ العَشْرِ المُبَارَكَة، هُوَ **عِيْدُ الأَضْحَى**؛ قال ﷺ: (**إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَوْمُ النَّحْرِ**).

وَعِيدُ الأَضْحَى: مِنْ أَخَصِّ مَا تَمَيَّزَ بِه المُسْلِمُونَ عَنْ غَيْرِهِم! قال ﷺ: (**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا**).

والأَعيادُ في الإسلام: شَعِيْرَةٌ لا تَقْبَلُ الزِّيَادَة، وَهِيَ أَعْيَادُ **شُكْرٍ وَذِكْر**! قال ﷻ: ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ**﴾.

وَأَمَّا أَعيادُ المُشركين: فَهِيَ غَفْلَةٌ وَعِصْيَان، لا تَلِيْقُ بِأَهْلِ الإِيمَان! وكَانَ لِأَهلِ الجَاهِلِيَّةِ **يَومَانِ** فِي السَنَةِ يَلعَبُونَ فِيهِمَا؛ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ؛ قال: (**قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الفِطْرِ، وَيَوْمَ الأَضْحَى**).

وَيُسَنُّ لِلْمُسْلِمِ: الإِمسَاكُ عَنِ الأَكلِ في عِيدِ الأَضْحَى، حَتَّى يُصَلِّيَ العَيْد؛ لِيَأْكُلَ مِنْ أُضْحِيَتِهِ، **وَيُشْرَعُ التَّجَمُّلُ** في عِيْدِ الأَضْحَى، والخُرُوْجُ مَاشِيًا إِنْ أَمْكَنَ، والإِكْثَارُ مِنَ التَّكْبِيرِ حَتَّى يَحْضُرَ الإِمَامُ، **وَيُسَنُّ أَنْ يَذْهَبَ لِلْعِيدِ فِي طَرِيْقٍ:** ويَرْجِعَ مِنْ طَرِيْقٍ آخَر، كُمَا هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَيَّامُ التَّشْرِيْقِ: هِيَ الأَيَّامُ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ عِيْدِ الأَضْحَى؛ قال ﷺ: (**أَيَّامُ التَّشْرِيْقِ: أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَذِكْرٍ لله**). قال ابْنُ رَجَب: (**فَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ يَجْتَمِعُ فِيْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ: نَعِيمُ أَبْدَانِهِمْ بِالأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَنَعِيمُ قُلُوْبِهِمْ بِالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ؛ وَبِذَلِكَ تَتِمُّ النِّعَم!**).

فَاغْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الخَيْرَاتِ: وَاسْتَكْثِرُوا مِنَ البَرَكَات، وَسَارِعُوا إلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، واقْتَدُوا بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وأَحْسِنُوا في عَمَلِكُمْ؛ لِتَنَالُوا رَحْمَةَ رَبِّكُمْ! ﴿**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾.

****

* **اللَّهُمَّ** اجْعَلْنَا مِنَ المقبولين في هذه العَشْرِ، وارزُقْنَا عَظِيمَ الثوابِ والأَجر.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

* **عِبَادَ الله:** ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾.

* **فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ**، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿**وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾.

قناة الخُطَب الوَجيْزَة
https://t.me/alkhutab